محاضرة رقم ٨	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ العراق الحديث
المرحلة	الثالثة
السنة الدراسية	٢٠٢٣ -٢٠٢٤م
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م. د: عداي إبراهيم مجيد حوران
العنوان باللغة	معركة جالديران١٥١٤ وبداية الصراع الصفوي- العثماني في العراق
العنوان باللغة	**Battle of Galderan١٥١٤ and the beginning of the Safi-Ottoman conflict in Iraq**
المصادر والمراجع	ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨ -١٩١٤
	علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث
	جعفر عباس حميدي ، تأريخ العراق الحديث

المحاضرة الثامنة :

_ ((معركة جالديران١٥١٤ وبداية الصراع الصفوي- العثماني في العراق))

تطورت العلاقات الصفوية – العثمانية مع مرور الزمن واتخذت شكلا عدائيا تصاعديا ولا سيما بعد أن احتل اسماعيل الصفوي العراق سنة ١٥٠٨ ، وبذلك أصبحت الدولة الصفوية متاخمة ومجاورة للدولة العثمانية ، ولم تكن الحدود بين الدولتين مضبوطة بحيث تمنع الاشتباك ، اذا توترت العلاقات بين الطرفين وأعلن السلطان سليم الأول نفسه حاميا للمسلمين واستحصل على فتوى تجيز له محاربة الصفويين ، ونتيجة لعدة أسباب منها دينية وسياسية واقتصادية وعسكرية وضع السلطان سليم الأول خطة عسكرية واعد جيشاً قوياً لمحاربة اسماعيل الصفوي وتولى قيادة الجيش بنفسه ، ثم التقى الجيشان العثماني والصفوي في أول معركة عسكرية بينهما هي :

معركة جالديران : سميت بهذا الاسم نسبة الى المكان الذي دارت به وهو وادي جالديران على مقربة من تبريز عاصمة الدولة الصفوية لذلك عرفت في التاريخ بأسم معركة جالديران ، وبعض المصادر العثمانية أطلقت عليها اسم(يوم الفناء) وذلك لشراستها و ضراوتها وكثرة القتلى بالآلاف من الطرفين ، وقعت في ٢٣ اب ١٥١٤ ، تولى الشاه اسماعيل قيادة الجيش الصفوي والسلطان سليم الأول قيادة الجيش العثماني ، من أبرز نتائج المعركة انتصار الجيش العثماني على الجيش الصفوي ودخول السلطان سليم الأول تبريز عاصمة الدولة الصفوية ، فضلا عن سيطرة الدولة العثمانية على مناطق وأقاليم مهمة من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية مما أصبحت تدر أموالا طائلة لخزينة الدولة العثمانية ولا سيما المدن الواقعة على طريق تبريز – حلب ، كذلك تراجع مكانة الدولة الصفوية وتشويه سمعتها العسكرية لمدة عشرين سنة تقريبا بعد الضربة العسكرية التي تلقتها في معركة جالديران ومن أسباب خسارة الصفويين في المعركة :

١- عدم التكافؤ بين الطرفين منح حيث العدد والعدة والتخطيط العسكري والكفاءة في القتال فقد تميزت القوات العثمانية بكثرة عددها وتطور أسلحتها ولاسيما المدفعية بالمقابل اعتماد الجيش الصفوي على نظام الفروسية القديم .

٢- جرح اسماعيل الصفوي في المعركة ثم هروبه من المعركة كان عاملا من عوامل رجحان كفة الجيش العثماني .

وبالرغم من انتصار العثمانيين في معركة جالديران لكنها لم تحسم الصراع الصفوي – العثماني ولم تنتهي احدى الدولتان بشكل كامل لذلك لابد من اللجوء الى وسيلة جديدة وهي محاولة قلب ميزان القوى لصالح احد الطرفين وذلك بنقل الصراع الى خارج ايران والاناضول وان يجد هذا الصراع مجالا واسعا وساحة خصبة له في المناطق المجاورة فكان العراق في مقدمة الأقطار العربية التي دخلت في حلبة الصراع الصفوي العثماني .

بعد انتصار العثمانيين في معركة جالديران نصب السلطان سليم الأول الوالي (فرهاد باشا) حاكما على الموصل ، اذ فرضت السيطرة العثمانية على الموصل وسنجار وتلعفر والعمادية واربيل وكركوك وذلك في سنة ١٥١٥ .

أما العراق الاوسط والجنوبي فقد بقي تحت وطأة الاحتلال الفارسي ، اذ تدهورت أوضاع سكانه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية نتيجة لسياسة الإهمال والفوضى التي اتبعها الفرس ، فقد كثرت الأوبئة والأمراض واهملت مشاريع الري والخدمات الصحية .